القوس وباريها

إن التطور السريع الذى أدت إليه اكتشافات الانسان الحديثة فى عالمنا هذا ، أدى إلى اتساع المعارف الإنسانية وتشعبها ، وتعدد وجوه الحياة وتنوعها ، وأصبح على الانسان لكى يكون قادراً على العيش فى مجتمع راق ، أن يلم بكثير من المعارف ، ويحيط بكثير من أوجه الحياة ، ويعرف التطورات التى حدثت وتحدث حواليه ، إلا أن للقدرة الانسانية حدوداً لاتستطيع أن تتجاوزها ، فبالرغم من اتساع مداركنا بالنسبة لأسلافنا ، فإننا نعجز ، كيفما بذلنا من جهد ، أن ندرك أسرار الحياة من جميع جوانبها ، وأن نعرف مختلف نواحى النشـــاط العقلى للانسان . وهذا هو الذى قادنا إلى تلخيص المعارف الانسانية لطلاب المعرفة ، وتقديمها لهم ميسرة منظمة ، فى المدارس والكتب ، وغيرها من وسائل المعرفة .

كان الواحد من العلماء فى الأزمنة الغابرة عالماً فى اللغة والفقه والرياضة والطب والكيمياء فى آن واحد ، إذ أن هذه العلوم لم تكن من العمق والتشعب بحيث يعجز عن الالمام بها ذوعقل نير ، إلا أن التطور الذى وصلت إليه هذه العلوم وغيرها ، جعل من المتعذر على الانسان أن يحيط بهذه العلوم جميعاً : ومن هنا نشأت الحاجة إلى المتخصصين الذين يتعمق كل منهم فى دراسة ناحية خاصة من نواحى المعارف الانسانية . ومن هنا كانت نظرة المربين المحدثين إلى النظم التى تنشأ علىها المدارس ، ووضعها على هذا النظام الهرمى ، بحيث ينال الطالب فى المراحل الأولى من دراسته ثقافة عامة تؤهله لأن يفهم مجتمعه ، والحياة التى تدور حواليه ، ثم يتبع ميوله الطبيعية للتخصص فى ناحية واحدة يمهر فيها ، ويتخذها بعد ذلك وسيلة للحياة ، وهكذا تكون من أهم ميزات الرجل المثقف أن يكون متمكناً تمام التمكن من نوع من العلوم أو الفنون ، ملماً إلماماً سريعـــاً بمعارف الحياة الأخرى ، هذه المعارف التى بوساطتها يرتبط مع غيره من أفراد المجتمع الذى يعيش فيه.

وإذا كان التخصص أمراً جوهرياً فى حياة الفرد بالنسبة لنفسه ، فإنه أكثر ضرورة للمجتمع بالنسبة للذين يتولون شئونه ويقومون على أمره : فلقد اصطلحت الأمم بعد أن تعقدت الحياة واشتبكت المصالح ، على تقسيم شئونها ، حتى يسهل علىها رعاية كل ناحية من نواحى حياتها بما تستحقه من إلتفات . وهى لكى تحصل على الرعاية الناجعة يعهد بها إلى الخبير بما يعهد إليه ، العارف بأسراره .

لقد كان من مؤهلات الوزارة فى الماضى أن يكون الوزير راوياً للشعر عارفاً بآداب السلوك مع الملوك ، قادراً على الكتابة والتوقيع . وليس من داع بعد هذا لتعدد الوزراء والمناصب ، إذ كانت الأمور سهلة ميسرة ، والحياة تسودها البساطة والسذاجة . ولكن ماوصلنا إليه من حياة متعددة الجوانب بعيدة الغور ، علمنا أن أمورنا لن تسير على الوجه الأكمل ، وأننا لن نستطيع أن نساير حركة التقدم والتطور التى يمر بها العالم ، إلا إذا وكلنا شئوننا المختلفة إلى الأيدى التى اكتسبت الدراسة والخبرة والمعرفة العميقة فى تشخيص الأمور وإدراك كنهها .

وقد لايتهيأ لبلدنا شىء كالكويت ، أن تجد لكل ناحية من نواحى حياتها ، من تتوافر فيه الشروط التى تجعلنا نطمئن معها إلى خبرته وحسن تسييره لما يوكل إليه ، إلا أن هذا لايمنعنا من أن نستعين بغيرنا من أصحاب الكفاءات ، ونعمل جاهدين على إعداد هؤلاء الذين سيكونون بخبرتهم وتخصصهم الأسس لنهضتنا المرتقبة .

ونحن اليوم فى طور البناء ووضع الاسس ، فى أمس الحاجة إلى الاستفادة من الكفاءات الموجودة لدينا ، ناظرين إلى مصلحة المجتمع قبل مصلحتنا الخاصة . وليست قيمة المناصب بما تدره على أصحابها من مال أو تخلعه عليهم من أبهة ومظهر ، ولكنها بما تنتج من عمل ، وما تهبه للمجتمع من منفعة .

قديماً قال العرب : « أعط القوس باريها » ، وإذا كانت دولة القسى قد دالت ، فإن المعنى السامى الذى هدفوا إليه لازال ولن يزال ، هو الأساس فى نجاح مشروعاتنا الاصلاحية .

عبد العزيز حسين



وجهت «البعثة» الأسئلة التالية إلى لفيف من رجال الدين في الكويت، وننشر هنا جزءاً من الإجابات على أن ننشر الإجابات الباقية في العدد القادم إن شاء الله:

١ — ما رأيكم في انشاء معهد ديني في الكويت، وما الفوائد التي ترون أننا نجنيها من وراء انشائه؟

٢ — ما هي الوسائل التي تقترحونها لتنظيم اخراج الزكاة في الكويت؟

٣ — ما رأيكم في أن تضم الاوقاف والخيرات الخاصة بالمساجد الى بعضها وتشرف على تنظيمها وصرفها هيئة مسئولة؟

٤ — هل ترون ان الخطابة في الجوامع بالصورة الحالية تفي بالحكمة التي شرعت من اجلها خطبة الجمعة؟ وما الوسائل التي تقترحها لكي تكون وافية بالمرام!

اجابة الشيخ يوسف بن عيسى:

١ — إن إنشاء معهد ديني وبيان الفوائد التي تجنى منه لا يحتاج لإبداء رأي، فالدين الصحيح لا يأتي إلا بالخير، والفوائد جمة، ليس هذا محل البسط فيها، وإنما نحتاج للرأي في جمع المال الذي يمد المعهد، وفي النظام الصالح الذي يجرى عليه، وهذان لا يكفي فيهما رأي فرد بل يحتاج لرأي لجنة صالحة مخلصة، تعمل بقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى».

٢ — هناك إخراج الزكاة من الأغنياء، وصرف الزكاة لمستحقيها. فالزكاة ركن من أركان الإسلام، واجب أداؤها. ولهذا جاهد سيدنا أبو بكر مانعي الزكاة حتى أخضعهم للأداء، فهل يقوم ولاة الأمور بما قام به أبو بكر؟ .. أرى هذا شيئاً بعيداً، بل لو أمر ولاة الأمور بالأداء لم تحصل الزكاة على الوجه الأكمل، لأن التاجر الذي لا يخشى الله لا يخشى المخلوق، وعنده ألف حيلة وحيلة لبيان العجز عن الأداء. وأما صرف الزكاة فهو كما قال الله: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ...» وإنما أرى ما يراه كثير من أهل العلم أن سبيل الله عام لا يختص بالجهاد فقط، بل يعم جميع أعمال المبرات من عمارة المساجد، وتكفين الموتى، وبناء المستشفيات، والملاجىء للعجزة والمجانين، وبناء المدارس والانفاق على التعليم، وما أشبه ذلك.

٣ — ما ذكرتم من ضم الأوقاف الخيرية، فهذا شيء قد قرره مجلس الشورى في الكويت منذ سنين، ولم يبق إلا التنفيذ، ومن الصالح تنفيذه، فقد كانت أوقاف العراق قبل تشكيل إدارة الأوقاف كلها خاربة. ومنذ تشكلت الإدارة أخذت في التقدم والعمران حتى صارت الآن أعمر ما في العراق، وأخذت إدارة الأوقاف تسد المشاريع الخيرية من فضلة الدخل، وعمرت المساجد ورتبت الرواتب للأئمة والمؤذنين والفراشين

٤ — الخطابة الحالية لا تفي بالمراد الذي شرعت له الخطابة، وأرى أن تكون الخطابة كما كانت عليه في زمن الرسول والصدر الأول من المسلمين فعلى الخطباء في هذا العصر تجديد الخطابة لكل طارىء يحدث، فاذا حدثت مجاعة، أو حاجة للفقراء حثوا على الانفاق، وإذا تعدى العدو على المسلمين حثوا على الجهاد، وإذا فشا منكر بينوا ضرره وسعوا في إزالته، ففي الكويت فشا أكل الربا وسوء المعاملة في التجار، وفشا الفساد في الشباب، فعلى الخطباء الانكار على هذه المناكر، وبيان الضرر منها على المجتمع، ولا بد أن يكون الخطيب مقتدراً على القيام بهذا الواجب، وإلا لم يصلح للقيام بهذا المنصب العالي ..

اجابة الشيخ احمد بن خميس الخلف:

١ — إن تعليم الدين من الأمور الواجبة سواء كان في

معهد أو مدرسة أو رباط أو غير ذلك . وإيجاده فى الكويت ضرورى لخلوها من المعاهد العلمية التى يجنى منها ثمار العلم ، والمقصود منه العلم الشرعى ، لقوله ﷺ : (العلم ثلاثة : آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة ، وما سوى ذلك فهو فضل) . والعلم أفضل صدقة يتصدق بها المسلم على أخيه المسلم لقوله ﷺ : (أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم) وقال ﷺ : (عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض) وقبضه رفعه . ثم قال (العالم والمتعلم شريكان فى الآخرة ، ولا خير فى سائر الناس) وفوائده التى تجنى منه كثيرة لا تحصى ، لو لم يكن فيها إلا تعليم الجاهلين قواعد دينهم وعقائده لصد عادية الإلحاد لكفى ، بشرط أن يشرف على نظامه لجنة صالحة من أهل العلم والدين .

٢ — الزكاة هى الركن الثالث من أركان الإسلام ، والزكاة والصدقة معناهما واحد إلا أن الشرع قسم الصدقة قسمين ، صدقة واجبة وهى الزكاة ، وغير واجبة وهى صدقة التطوع . والفـــرق بينهما أن إعطاء الزكاة موقت بالزمان والنصاب ، محصور فى الأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله فى القرآن بقوله تعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل » ولأن الله لم يرض بحكم نبى ولا غيره فى الصدقات حتى حكم فيها هو ، فجزأها ثمانية أصناف . فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء الثمانية الذين ذكرهم الله فى القرآن . ولا يسوغ لأحد من البشر بعد قسمة الله لها أن يقدم أو يؤخر أو يسن نظاماً جديداً أو يقترح فيها ، الحكمة التى شرع الله من أجلها الزكاة . وإن كان هناك تقديم أو تأخير أو أسباب أو وسائل أو مقترحات جديدة أو غير ذلك مما يعود على البلاد والعباد بالنفع فهو فى الصدقة الغير واجبة .

٣ — الوقف حسنة من حسنات الإسلام التى لم يسبق لها مثيل ، وينعقد بالقول والفعل ويلزم بذلك . وهو صريح وكناية ، فصريحه وقفت وحبست وسـبلت ، وكنايته : تصدقت وحرمت وأبدت ، ولابد فى الكناية من نية الوقف . وقد اتفق العلماء أن نص الواقف كنص الشارع ، يجب العمل بجميع ما شرط ، ما لم يفض إلى الإخلال بالمقصود الشرعى ، فيعمل به ، ولا يجوز صرف ريع الوقف إلى غير الجهة المعينة فى الوقف ، وعلى الأخص وقف المساجد ، فلا يجوز ضم بعضها إلى بعض لعدم شرط الواقف ، إلا إذا زاد على مصرف المسجد المعين له فيجوز حينئذ أن يعطى إلى مسجد آخر . وأما ما يعمل فى هذه الأزمنة من خلطها وضم بعضها إلى بعض فهو على غير الوجه الشرعى من الوقف وما أراده الواقف أما جعلها تحت نظارة هيئة صالحة تقوم بإصلاحها وتعميرها وصرفها إلى جهتها المعينة لها من قبل الواقف فهذا مما لا بأس به حيث لم يقم المتولون بما عليهم فى التولية المشروعة . وأما بيع الوقف فلا يجوز عند أحد من الأئمة ، إلا عند الحنابلة إذا تعطلت منافعه ، فيباع ويبدل به غيره ، أو يباع البعض لإصلاح الباقى .

٤ — الجمع والأعياد شرعت تذكاراً للمعاد واستبصاراً على الاجتماع والاتحاد . والخطب التى تلقى فيه غير كافية بالمراد والأسباب جهل الخطباء ، ووراثة المساجد عن الآباء ، وكذلك إقامة الجمعة فى كثير من البلدان الإسلامية غير كافية بالمقصود من الحكمة التى شرعت من أجلها الجمعة لتعددها بغير حاجة ، إذ حصلت التفرقة بذلك . والذى أقترحه المسارعة إلى إيجاد المعاهد الدينية وتولية أهلها عليها ، وإصلاح القضاء الشرعى . فبالعلم وإصلاح القضاء الشرعى تصلح جميع أمور المسلمين . والله أعلم .

يا بنى من يصحبك صحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مدخل السوء يتهم . ومن لا يملك لسانه يندم .

« لقمان »

الشىء الوحيد الذى أعرفه هو جهلى .

« سقراط »

الله الذى وهبنا الحياة ، وهبنا الحـرية فى الوقت ذاته .

« جفرسون »

البعثة تتحدث مع:

الدكتور منصور فهمى باشا

وجه مندوب البعثة إلى الأديب والفيلسوف الكبير الدكتور منصور فهمى باشا أسئلة أجاب عليها بما يأتى :

— هل الأخلاق العامة فى الجيل الحاضر تقدمت عنها فى الجيل الماضى؟

— هذا سؤال تصعب الاجابة عليه ويحتاج إلى شيء من التفكير والروية ، وإن الاجابة عليه قد تختلف باختلاف الناس . فمن بعض الوجوه التى نرى أننا تقدمنا فيها ، قد يرى غيرنا العكس. ولنضرب مثلا على ذلك تعليم المرأة وارتيادها المعاهد العلمية وأخذها بقسط وافر من الثقافة ، نرى أن فيه تقدماً كبيراً ، ذلك لأن المرأة ستحمل معنا أعباء المستقبل ، وستساهم فيه مساهمة فعالة ، وستشترك فى جميع نواحى الحياة. بينما يرى غيرنا أننا تأخرنا فى ذلك لأن المرأة يجب ألا تبرح بيتها إذ أن فيه مجال عملها وحيويتها . . . ونستطيع أن نقول إن الجيل الحاضر تقدم من ناحية معرفة الحق وعدم تضييعه ، وبعبارة أخرى انكمشت الارستقراطية ، وبدأنا نشعر بديمقراطية أكثر وبعدالة أوسع أما القيام بالواجب فلم تقدم فيه ، بل أظن أن الجيل الحاضر أقل فى هذه الناحية من الجيل السالف .

— ما الذى تراه مثـالا صالحاً للشباب العربى ليهتدى به ؟

— أن يأخذ الشباب العربى من مدنية الغرب مايراه صالحا لنموه الثقافى وتقدمه العقلى ، ولكن عليه أن يحتفظ بطابعه العربى ، فنحن اليوم فى سبيل تقرير حقوق الأمم ، والمحافظة على كيانها ، فيجب عليها أن تحتفظ بطابعها ليكون لها كيان خاص بها . . إن الزهرة جميلة ، ولكنك لو نظرت إلى زهرية مختلفة الازهار والالوان لكانت جميلة أيضا . فلكل أمـة عاداتها وطبيعتها وتقاليدها ، فلتحاول أن تتقدم وتنمو فى حدود هذه العادات والتقـاليد ، فتكون الامم جميعا هذه الزهرية الجميلة.

— ما نصيحتكم للشباب الكويتى الذى يتلقى دروسه فى مصر ؟

— نصيحتى له هى نصيحتى للشباب العربى ، عليه أن يتعلم وأن يلم بجميع النواحى الثقافية ، ولكنه إلى جانب ذلك يجب أن يحتفظ بطابعه الكويتى وما دامت تقاليدنا وعاداتنا وأزياؤنا لا تقف عقبة فى سبيل رقينا وتقدمنا ، فعلينا أن نتمسك بها ما استطعنا ذلك. فإن اللغة وحدها لا تكفى إذا أضعنـا طابعنا القومى .

الغذاء القاتل

كل كائن فى الحياة له جوانبه الطيبة وجوانبه السيئة ، والذى وهبه الله البصيرة النـافذة من الناس هو من يستطيع أن يرى هذه الجوانب المختلفة ويسبر غورها فيخرج من ذلك بالحقيقة غير مشوهة ولا زائفة . والرجل المتفائل الذى يسير مع الحياة فى أسهل طرقها ، هو الذى لايرى فى الكائنات إلا نواحيها الطيبة ، ورجل مثل هذا يعيش عيشة رخية ، ولكنه قلما يصمد إذا تكشفت له الحياة عن حقائقها المرة . وغير هذين هناك الذى لايرى فى الكائنات إلا جانبها الاسود القـاتم . وهذا الرجل هو سر شقاء الانسانية ... وتتمثل نتائج سلوكه فى علاقاته مع الناس فهو لايثق بأحد ولا يأنس إلى إنسان ، وتتمثل له الانسانية مجموعة من الشرور التى يجب أن يكون منها الانسان على ريبة وحذر.

رثيت لقوم من هذا النوع لم يكفهم مارماهم الله به ، فأخذوا على عاتقهم أن يبرهنوا للناس أن ليس هناك من يستحق أن يطمأن إليه أو يستحق الاعجاب . وأن خير ما نستطيع فعله أن نظن السوء بكل كائن . وهؤلاء قد اكتسبوا قدرة عجيبة على استخراج مساوىء الناس ونشرها . وفى تضخيم الحقائق المؤلمة . وفى خلق السيئات إذا لم يرزقهم الله بشىء يذهب ضحية نزعتهم الشيطانية

يا أصحاب البصائر : إنكم لن تصلوا إلى السعادة وأنتم تتغذون بشقاء الناس :

الكويت — ت

أعلام الكويت

عبد العزيز الرشيد

مـــؤلف تاريخ الكويت

استمدت معلومات هذه الترجمة ، من مقالين نشرهما الاديب العراق روفائيل بطى فى مجلة « منيرفا » ببيروت ، على أثر صدور تاريخ الكويت . وقد أضيفت إليها حوادث مستجدة

مولده ونشأته :

هو الشيخ عبد العزيز أحمد الرشيد البداح . ولد فى الكويت سنة ١٣٠٥ﻫ (١٨٨٧ م) فلما أتم الثامنة من عمره أدخله والده الكتاب فتعلم القرآن الكريم والخط ومبادىء الحساب . ولما ترك المكتب تعاطى التجارة مع أبيه ، وكان إذ ذاك من تجار الكويت المعدودين ويشتغل بتجارة الصوف وجلد البهم (الغوزى) فزاول البيع والشراء مدة وهو لا يفكر بالعلم . لأنه لم يتذوق حلاوته . لكنه أحب قراءة القصص الخـــرافية كقصة حسن الصائغ وغيرها .



ثم زاد هذا الولع حتى تحول إلى علاقة شديدة بالعلم فدرس الفقه والعلوم العربية والعقائد على الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان ، ولكنه وقد اشتد شغفه بالعلم نشأت فى رأسه فكرة الرحلة فى طلبه إلا أن أباه قاوم فكرة ابنه وحال دون بلوغه أمنيته ، وللأب عذره فى هذه المعاملة القاسية لما كان يشاهده على طلاب العلم فى الكويت من الزراية والفاقة ، غير أن الجوى لا يعرف الحدود فاذا طفح به القلب تدله به صاحبه لذلك ضرب الولد بنصائح والده فى الكف عن طلب العلم ودبر وسيلة للسفر لانتجاع الآداب والعلوم .

رحلاته فى طلب العلم :

انتهز الشاب النابه فرصة غياب والده عن البلد ، فرحل لأول مرة طلباً للعلم إلى الزبير (من أعمال البصرة) وتردد عليها مرراً وقرأ فى أثنائها الفقه والفرائض والنحو . وأجل عالم أخذ عنه فى مدارسها هو المرحوم محمد بن عوجان .

ثم قصد الأحساء . وهناك قرأ على بعض الشيوخ شرح ألفية ابن مالك ورسالة فى التصوف ولكنه لم يجد فى الزبير والأحساء ضالته ، فقصد بغداد سنة ١٣٢٩ﻫ (١٩١١ م) وفى بغداد قرأ على المرحوم الشيخ محمد شكرى الآلوسى نبذة من شرح السيوطى على ألفيه ابن مالك وأكمل هذا الشرح على أخيه المرحوم السيد على علاء الدين الآلوسى . ويظهر أن بغداد لم تشبع شهوته الذهنية ، فرحل إلى مصر آملا دخول دار الدعوة والارشاد ، التى أسسها السيد رضا صاحب المنار ، إلا أن الظروف لم تتهيأ له لدخولها ، فبقى فى مصر نحو أسبوع ، ثم غادرها لزيارة البلاد المقدسة ، ولم يمكث فى مكة مدة طويلة إذ بارحها بعد موسم الحج سنة ١٣٣١ ﻫ (١٩١٢ م) وفى مدينة الرسول ألقى عصى تسياره وظل فيها نحو عشرة أشهر ، فأكمل حفظ وقراءة ونقد ألفيه العراقى فى مصطلح الحديث ، ونظم جمع الجوامع

لسيوطى ، وعقــد الجمان للسيوطى كذلك .

ولما كان المترجم عنه حنبلى المذهب ، فقد رغب الحنابلة فى المدينة إسناد الوظيفة الحنبلية إليه وسعوا فى الأمر لدى القاضى والمفتى إلا أنهم لم يفلحوا ، لوجود منافس له من أهل المدينة نفسها ، ثم عين مدرساً فى الحرم الشريف إلا أن المفتى علق الاذن له فى التديس على نيل شهادة من بعض علماء الحرم ، فلم يتردد هؤلاء بالشهادة له بالفضل والقدرة ودام تدريسه شهرين ، ثم سافر إلى مكة ، وهناك زاد حنينه إلى مسقط رأسه الكويت .

وقد قام كذلك برحلات أخرى إلى بلاد كثيرة منها البحرين وبغداد والأحساء ودارين ونجد وهنديان وجاوة. وفى جاوة أدركته المنية بعيداً عن وطنه .

وشوقه إلى العلم لم يمنعه من أن ينصرف إلى بعض ماتتطلبه الحياة ، فتزوج سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) وأنجب من البنين ثلاثة ومن البنات اثنتين .

آراؤه وأفكاره .

تأثر عبد العزيز الرشيد بالبيئة التى نبت فيها ونما . فانطبع بذلك الطابع ، فكان يحرم مطالعة الجرائد والمجلات والكتب العصرية ، لأنها فى نظرة تجمع من الأخبار ماليس بصحيح وفيها من الآراء ما يعد معتنقها من الزائغين ولم يكن ينفر منها فحسب بل كان ينفر الناس من اقتنائها وقراءتها كما كان يرى أن كثرة الاختلاط بالأغنياء لاتليق بأهل العلم ، وكذلك كان ينفر من تعلم اللغات أما العلوم العصرية . من طبيعة وجغرافيا ونحوهما ، فكان راغباً عنها، لأن فيها نظريات مخالفة للدين ككروية الأرض وحركتها، وكون المطر بخارا يتصاعد من الأرض ، إلى عقائد أخرى، أعلن فيما بعد خطأه فى الاعتقاد بها . وهو يعزو الفضل الأعظم فى اتضاح الحق له فى هذه الشئون إلى أمور ثلاثة مطالعته للجرائد والمجلات ، قراءة الكتب العصرية ، رحلاته إلى بلدان مختلفة ، واجتماعه بكثير من أهل الفضل وما دار بينه وبينهم من بحث فى هذه المسائل .

وقدجعل همه بعدذلك تأليف الكتب والرسائل فى دحض الآراء الفجة التى لايتمسك بها إلا الجهلاء. وهو فى مؤلفاته جرىء يهوى الصراحة ، حتى عد فى بلده ناشزاً فى بعض آرائه ومبادئه، وقامت فى وجهه صيحات عالية بسبب ذلك.

وألف سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) رسالة «بعنوان تحذير المسلمين» فى الرد على الأستاذ معروف الرصا فى قصيدته «التربية والأمهات» إلا أنه كف من حدته على المرأة ورأى أخيراً وجوب خروج البنات إلى المدارس للتثقيف أما الحجاب فهو فى رأيه لايحول دون تعليم المرأة .

حياته العملية .

كان عضواً فى الجمعية الخيرية التى تأسست فى الكويت سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٢م) وكان يتذاكر فى ناديها مع إخوانه فى الفقه والعقائد وعلوم الآلة . وانتدب سنة ١٣٣٦ هـ (١٩١٧ م) لإدارة المدرسة المباركية ، وزاول الإدارة والتعليم زهاء سنتين .

وبعد أن ترك العمل فى هذه المدرسة أنشأ مع بعض المعلمين مدرسة جديدة عرفت باسم (المدرسة العامرية) ولكنه لم يعلم فيها لأنه انصرف إلى التجارة حتى رأى الشيخ أحمد الجابر ، ولى عهد الامارة إذ ذاك «سمو الأمير الآن» أن يتخذه له واعظاً فى مجلسه العام فأسند هذه الوظيفة له . وحينماوقعت حادثة الجهرة فى محرم سنة ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠م) شهد المترجم عنه هذه المعركة ، بنفسه ، وجرح فيها . وطلب بعدها للذهاب للتدريس فى البحرين ، إلا أن سمو الأمير وبعض وجوه البلد لم يدعوه يذهب حرصاً على وعظه وإرشاده ، وحينما تولى سمو الشيخ أحمد الإمارة وألف المجلس الادارى ليكون عوناً للأمير فى إدارة البلاد كان المترجم عنه أحد أعضائه .

وسعى سنة ١٣٤٠ هـ (١٩٢١ م) فى تأسيس المدرسة الأحمدية واشتغل فى التعليم فيها وعمل مع العاملين فى تأسيس النادى الأدبى سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) وألقى فيه أول محاضرة وكان موضوعها (الخطابة) .

أخلاقه وميزاته:

هو مثال للتواضع ومعرفة النفـ[illegible] ـتكا[illegible] بهدوء ووقار ، فيستولى على جليسه بلطفه وحيائه و[illegible] الصادقة . لم يعتد التدخين وهو يلهو بمطالعة الكتب على أنواعها ، ولا يقرب الروايات وإذا خلى إلى نفسه انصرف إلى قلمه وقرطاسه وكتابه .

كان أول أمره يلبس مايلبسه الرجال فى بلده من العباءة والكوفية والعقال. وكان طلبة العلم يضعون العمامة فوق الكوفية، فخرق هذه العادة، ولبس الجبة والعمامة الصغيرة.

مؤلفاته :

١ — «تاريخ الكويت»، فى جزأين، طبع بغداد.

٢ — «تحذير المسلمين»، طبع بغداد، ألفها بإشراف أستاذه الآلوسى وإغرائه، فى تفنيد قصيدة الرصافى التى مطلعها.

هى الأخلاق تنبت كالنبات   إذا سقيت بماء المكرمات

٣ — محاورة إصلاحية، وضعها لطلاب المدرسة الأحمدية سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م)

٤ — «الدلائل البينات فى حكم تعليم اللغات»، طبعت بمطبعة المنار، وفيها دحض لحجج المنكرين لتعليم اللغات الأجنبية.

وله مؤلفات مخطوطات وهى :

١ — «تحقيق الطلب، فى رد تحفة العرب» رد بها على القاديانى، مسيح الهند وأتباعه.

٢ — رد على كتاب ابن عقيل الحضرمى (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) لتحرشه بأفاضل الصحابة وأئمة الحديث.

٣ — «الهيئة والاسلام»، حشد فيها كثيراً من البراهين على ماتعتقده العامة مخالفاً للدين. ككروية الأرض وحركتها.

وقد نشر بضع مقالات فى جرائد بغداد ومجلاتها، ومجلة الهلال، وجريدة الشورى فى مصر، وأصدر مجلة اسمها (الكويت) تطبع فى مصر، وفى جاوه، واشترك مع السائح العراقى يونس بحرى، فى إصدار مجلة عربيه هناك اسمها «الكويت والعراقى».

نصيحة !.

إذا غنيتَ للجب   فيا للجهل والغفلة !
وإن غنيت للمجد   فما أحراك بالقتلة !
وإن عشت بلا شدو   فأنت الأخرس الأبله!
إذن فانعق مع الغربا   ن فى الحلة والرحلة !
وذا العوراء فامدحه   وذا السوءاء فاركع له
وقل للفأر يا نمر   وقل للفيل يا نملة
وكن إمَّعَةَ القوم   إذا أشكلت العلة
تجد حولك من يهتف   فى أفضالك الجزلة
ومن يخلع نعليك   ومن يلبسك الحلة
وأنت البدر فى النادى   وأنت الشمس فى الحفلة!
فلا غرو إذا خفت   لك الألقاب بالجملة
أما استعصمت بالعليا   ء واستفردت بالكلة؟
ومارست الذى يرضى   سواد الناس من نحله؟

أحمد العدوانى

شح !..

قال ابن الرومى يصف بخيلا اسمه عيسى :

يقتر عيسى على نفسه   وليس بباق ولا خالد
ولو يستطيع لتقتيره   تنفس من منخر واحد

ندوة البعثة

الحاضرون :
الأستاذ المشرف ، أحمد العدواني ، علي زكريا ، عبد الرزاق الخالد . محمد الفهد ، قاسم مشاري ، يعقوب قطامي ، خالد خرافي

كتب محضر الاجتماع :
مهلهل مضف وأحمد زكريا .

استهل الأستاذ المشرف الاجتماع بمقدمة تحدث فيها إلى الحاضرين ذاكراً أن الموجودين في هذه الندوة جميعهم من الطلبة الذين زاروا الكويت هذا العام وفيهم من غاب عن الكويت مدة قد تطول إلى تسعة أعوام كالزميل أحمد العدواني . وقد تقصر إلى عامين كالزميل يعقوب قطامي ، ثم وجه إلى الجميع السؤال التالي :

— غبتم عن الكويت مدة من الزمن ، فما هو التطور الذي شاهده كل منكم في زيارته الأخيرة ؟

خالد — لاحظت إقبال الكويتيين على العمل إقبالا شديداً ، وبالأخص فيما يختص بشركة النفط ، وكان من نتيجة ذلك إقبالهم على تعلم اللغة الانجليزية ، لأنها إحدى الوسائل التي تؤهلهم للعمل والترقي في محيطها .

المشرف — لا شك أن اتساع العمل في الشركة أنتج رخاء مادياً في الكويت ، فهل انتفع الكويتيون نفعاً ملموساً من وراء هذا الرخاء ؟

خالد — نعم انتفعوا نفعاً ظاهراً .

المشرف — هل تعتقد أن الوظيفة التي نالها فريق من الأهالي هي النفع الذي عاد على الكويت ؟

يعقوب — أعتقد أن النفط أساء إلى الكويت في هذه الناحية لأنه استحوذ على المدرسين والمتقدمين من التلاميذ ، حيث ذهبوا إلى العمل هناك وتركوا المدارس .

قاسم — كما إنني ألاحظ أن الرخاء المادي الذي سببه النفط غير موزع توزيعاً عادلا .

محمد — وأن الفائدة التي تجنيها الشركة أكثر بكثير مما يجنيها الأهلون .

عبد الرزاق — وأن عدم وجود العدد الكافي من المتعلمين الكويتيين جعل الموظف الكويتي يفقد شيئاً من شخصيته إلى حد ما . ولعل ذلك راجع إلى افتقار البلاد إلى المتخصصين ، هذا مع كفاية الموظف والعامل الكويتي المشهود بها .

علي — أعتقد أن الرواج المالي والإقبال على المادة جعل الكثيرين ينصرفون عن العلم بمعناه الصحيح .

المشرف — ليعقوب — وما التطور الذي لاحظته أنت ؟

يعقوب — كثرة عدد السكان وتنوع الأجناس ، وأزمة المساكن . وذلك راجع إلى نقص الأيدي العاملة في الكويت .

المشرف — إن الأمم المتقدمة تضع الكثير من الشروط لمن يريد المهاجرة ، منها أن يكون المهاجر صحيح الجسم قادراً على الانتاج مالكا لرأس مال محترم ؛ حتى لا يقتسم رزق الأهالي الأصليين ، وهذه الحالة لا تطبق إلا في البلاد التي في حاجة إلى زيادة سكانها ، وأما غيرها فانها لا تسمح إلا لمن هي في حاجة إلى مواهبه وخبرته .

عبد الرزاق — لقد تسببت الهجرة المطلقة إلى الكويت بكثير من المساوىء .

المشرف — لقاسم — وما هو الجديد الذي لاحظته في الكويت ؟

قاسم — لاحظت رواج الثروة مع عدم وجود التجديد ووسائل الاستغلال الحديثة .

المشرف — ما السبب الذي تراه في عدم التجديد ؟

قاسم — عدم إدراكنا للفنون الحديثة في استغلال الثروات .

عبد الرزاق — وهناك

كان مما لاحظه الجميع في الكويت ، طغيان أعمال الشركة على الأعمال الأخرى التي يمتهنها الكويتيون منذ زمن . وكان من نتيجة ذلك قلة عدد البحارة للسفن التجارية ، مما جعل أصحاب السفن يستقدمون بحارة من الأجانب . وفي رأينا أن العمل في السفن من أهم الخصائص للحياة الكويتية التي نأسف أن يصيبها الكساد والتدهور .

الرغبة فى الكسب السريع دون النظر إلى المستقبل البعيد .

المشرف — وما الذى لفت نظرك أنت بصورة خاصة ؟

عبد الرزاق — تطور فن المعمار فى الكويت ، إذ أخذ الكثيرون يميلون إلى الطرق الحديثة فى البناء .

يعقوب — أعتقد أن الجميع يوافقوننى على أن ذلك على نطاق ضيق جداً ، وبين أشخاص معدودون .

المشرف — وماهى الوسيلة التى ترونها لتنظيم العمران ؟

أحمد — سيطرة الحكومة عليه والاستعانة بخبراء التنظيم .

على — تقوم الحكومة ببناء البيوت وتتقاضى التكاليف من أصحابها .

المشرف — أعتقد أن من واجب الحكومة أن تضع نظاماً تفرضه على أصحاب البيوت ، يكفل وجود بيوت تتوافر فيها المرافق الصحية والشروط اللازمة للساكن المتمدين .

على — لقد لفت نظرى أن الآباء بدأوا يهتمون بتربية أبنائهم تربية صحيحة أكثر من الماضى ، إلا أن هدفهم للأسف هو الوظيفة .

المشرف — إلى أى مدى يترك الأب لابنه حرية الدراسة ؟

على — إلى أن يعرف اللغة الانجليزية ! . .

أحمد — إن المادة تتحكم فى التعليم تحكما ظاهراً .

خالد — لابد من وسيلة يقتنع بها الكويتيون فى تعليم أبنائهم تعليما صحيحاً ، بعيداً عن التأهيل للوظيفة .

أحمد — إن أوضح ما لاحظته فى الكويت ، هو التضخم المالى وغلاء المعيشة ، وأرى أن من أهم الوسائل للقضاء على هذا الغلاء هو منع تصدير ما تحتاجه البلاد ، وسيطرة الحكومة على الأسعار ، ومنع الأجانب غير المنتجين .

أحسن منظر صادفوه فى الكويت :

على — الشمس وقت الغروب .

أحمد — المقبرة والصحراء ! . .

يعقوب — الزبيدى على المائدة ! . .

قاسم — شروق الشمس فى البر .

محمد — الليالى المقمرة على رمال الساحل .

عبد الرزاق — الخبازى بعد سقوط الأمطار .

خالد — الصفاة يوم الخميس .

سأل الأستاذ المشرف الحاضرين عن أبرز ما انطبع فى أذهانهم أثناء المدة التى قضوها فى الكويت فقالوا :

أحمد — كلمة سمعتها من الأستاذ عبد العزيز العتيق : الكويت فى حاجة إلى العمل ، فقل لإخوانك أن يعملوا دون أن ينظروا إلى الزمن .

على — حماسة الشباب النظرية للعمل الاجتماعى .

عبد الرزاق — رغبة الكويتيين الشديدة فى التقدم

محمد — انتظار الكويتيين بفارغ الصبر لعودة الطلبة من مصر .

قاسم — ثقة الكويتيين بعضهم ببعض فى المعاملات

يعقوب — الرحلات والنزه التى قمت بها فى البر .

خالد — الفراغ وكيفية تبذيره فى الكويت .

من أطرف ما حدث لهم فى الكويت

أحمد — الكويت تعج بالأجانب ومن بينهم الكثيرون من الهنود ، وذهبت يوماً أشترى بعض حاجتى من أحد الباعة ، ويبدو أنه استغرب لهجتى فظننى هندياً وأخذ يكلمنى باللغة الهندية وهو يضحك مع شخص معه . ولولا لطف الله لحدث لى معه مالا تحمد عقباه .

يعقوب — كنت مع أحد الأصدقاء فى زيارة للأحمدى وقابلنا هناك زميل آخر فأخذ يسلم على صديق وهو يدعوه باسم غير اسمه ، فنبهته إلى أن هذا ليس فلاناً بل أخوه ، فقال (يعتذر بلطف) متأسف جداً ، إن البقر تشابه علينا ! . .

على — أشيع أن هناك لصاً فى الكويت يسطو على البيوت ، واستيقظ الناس فى حيناً فى إحدى الليالى على ضوضاء فى أحد البيوت ، وهرع الناس إلى ذلك البيت ، وإذا بصاحبه يصيح : الحرامى هنا . . الحرامى هنا . . واقتحم الناس البيت ، فاذا بالحرامى قط ! . .

أضواء العلم والاسلام فى الكويت

جاءتنى بالأمس من الكويت الشقيق الحبيب رسالتان كريمتان بالبريد الطائر ، إحداهما من فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ على حسن البولاقى ، والأخرى من أخى العالم الأديب فضيلة الشيخ محمد عبد الرءوف ، وهما العالمان اللذان بعثهما الأزهر الشريف فى بداءة هذا العام الدراسى ، ليقوما بمهمتين جليلتين فى إمارة الكويت الناهضة ، وهاتان المهمتان هما نشر الثقافة الدينية عن طريق الوعظ والإرشاد ، والقيام بإنشاء معهد دينى على إسلامى يكون شبيها بالمعاهد الدينية المصرية التابعة للجامع الأزهر الشريف . وقد أدخلت هاتان الرسالتان على قلبى من عواطف البهجة والغبطة والسرور مالا مزيد عليه . فقد عرفت منها أن مبعوث مصر حينما يرحل إلى الكويت لايبعد عن أهله ، ولايغترب عن وطنه ، وإنما يستبدل أهلا بأهل . وإخواناً بإخوان وأشقاء بأشقاء . وقد عرفت ذلك شواهد جديدة على أريحية الكويتيين وحسن لقائهم وكرم وفادتهم ، فلا شكوى فى الرسالتين ولا سخط ، بل سرور وتعبير عن الراحة فى المنزل والمسكن ، والمطعم والمشرب . والدرس والوعظ . وإشادة بما يلقاه العالم هناك من تكريم وتقدير . سواء أكان ذلك من الرجال الإداريين المسئولين أم من عامة أفراد الشعب الكويتى العزيز .

وقد اقتصر أستاذنا البولاقى فى رسالته على وصف مايلقاه مع زميله عبدالرءوف من مظاهر الإجلال وأسباب الراحة والاطمئنان ، وأما الأستاذ عبد الرءوف فقد صال وجال ، ووصف لى كيف بدئ هناك فى إنشاء المعهد الدينى . فقد أعلنوا عن المعهد مرات ومرات ، ولم يقبل عليه إلا عدد قليل ضئيل ، وهذا فيما يخيل إلى راجع إلى أن الفكرة جديدة ، وأنها لم يتقدمها التوجيه الكافى ، ودليل ذلك كما تقول الرسالة الكريمة ـ أنه بمجرد افتتاح المعهد ، واغتراف المنتسبين إليه من المنهل الصافى الذى يسره لهم علم الأستاذين الجليلين أقبل أهل الكويت على المعهد إقبالا ساراً ، حتى اضطروا إلى تقسيمهم إلى طوائف وفصول .

وهكذا نرى أضواء الاسلام الساطعة وأشعة العلم الباهرة ، تطلع فى أفق الكويت على أيدى هذين المبعوثين الكريمين ، فتنشأ لنا صلة جديدة فوق الروابط القديمة التى بين المصريين والكويتيين ، ولن يقنع الكويت من مصر بما فعلت . بل لابد من أن يرسل الأزهر الشريف مبعوثيه إلى هناك بالعشرات لينتشروا فى كل بقعة من بقاع هذه اللؤلؤة الغالية الفريدة فى تاج العرب والمسلمين .

كما أن مصر لن تقنع من شقيقتها إمارة الكويت بأن تقتصر على إنشاء معهد دينى واحد ، بل لابد من إنشاء روافد له وتوابع فى البلاد والقرى . فإن نهضة المسلمين فى العصر الحاضر لن تحقق لهم عزتهم وحريتهم ، ولن تعيد إليهم مجدهم إلا على أساس الرجوع إلى دين الله الخالد ، والاغتراف من منهل القرآن الحكيم ، والاهتداء بهدى سيد الأنبياء صلوات الله عليه .

لكن الأستاذ محمد عبد الرءوف يعتب على مصر عتاباً رقيقاً يجب أن نتقبله وأن نزيل سببه ، فقد أخذت الصحف المصرية والإذاعة المصرية تتحدث عن البعثات التى أرسلتها مصر ، وأرسلها الأزهر الشريف إلى مختلف الأقطار الشقيقة دون أن يتحدثوا بشىء يذكر عن البعثة الأزهرية إلى الكويت ، مع أن هذه هى أول مرة يرسل فيها الأزهر مبعوثيه إلى الكويت . ومع أن هذا العمل الاول من نوعه يجب أن نذكره ونطيل الحديث عنه ونطلب المزيد منه .

وكذلك فهمت أن الازهر الشريف قد تغافل عن تحقيق كثير من المطالب الهامة لمبعوثيه فى الكويت ، فهما مثلا محتاجان إلى كثير من الكتب الإسلامية والمراجع العلمية ، التى يجب أن تتوفر بكثرة وشمول لكل عالم يرحل فى سبيل الله ، ليؤدى مجهوداً علمياً ضخما غير محدود . وإنى لأتوجه بالحديث إلى ولاة الامر فى الازهر راجياً منهم أن يعطوا هذه المسألة الجليلة ماتستحق من عناية واهتمام ، فان المبعوث الذى يرسله الازهر هنا أو هناك يكون عنواناً لتلك الجامعة الإسلامية الكبرى ، ويراه الناس رمزاً لها ، فيجب أن نوفر له من الاسباب مايتيسر أمامه أداء رسالته الجلى على الوجه الأكمل .

احمد الشرباصى

المدرس بمعهد القاهرة الثانوى .

هنا الكويت

أمراء البحرين فى الكويت

أقيمت بالمدرسة الشرقية حفلة شاى لتكريم ضيوف الكويت من أمراء البحرين ، ومن بينهم الشيخ عبدالله الخليفة رئيس معارف البحرين ، وألقى فيها الأستاذ عبد المجيد مصطفى والأستاذ محمود شلبى كلمتين ، كما ألقى الأساتذة أحمد عنبر وأحمد السقاف وحامد الحمـــود أبياتاً فى الترحيب بالضيوف الكرام .

إلى الهنـد

سافر إلى الهند سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح .

عيد الهجـرة

أقامت المعارف فى أول السنة الهجرية حفلة شيقة مثلت فيها رواية الهجرة وألقيت فيها قصيدتان للشاعرين أحمد السقاف وأحمد عنبر ، قام بإلقاء الأولى الطالب يوسف النصف والثانية أحمد مهنا ، وألقى الشيخ على البولاقى والشيخ عبد الرءوف خطبتين وألقى الطالب يس العفيفى كلمة المدرسة القبلية وحسين محمد كلمة الأحمـــدية ويوسف هاشم كلمة الشرقية ، وعلى ناصر كلمة المباركية .

إدارة جديدة للمعارف

تقوم إدارة المعارف بتشييد بناية جديدة لكى تكون مقراً لإدارتها .

بين الكويت وسوريا ولبنان

يقوم سمو الشيخ عبد الله المبارك بالتأشير على جوازات السفر للراغبين فى الذهاب إلى سوريا ولبنان ، حسب الاتفاق الذى تم بين الكويت وهاذين البلدين .

مصنع الدخان

بدىء العمل فى مصنع الدخان فى الكويت ، فى الحى الشرقى

الماء أيضاً

حدثت أزمة شديدة فى الماء بسبب منع العراق لسفن الكويت من ارتياد السفن للشط على أثر إشاعة وجود الكوليرا فى الخليج . وقد ثبت كذب هذه الاشاعة . وكان هذا المنع مما حفز على التعجيل بمد أنابيب من المياه التى اكتشفت بالصليبية إلى (البركة القبلية) وإن كان هذا الماء غير خالص العذوبة

فى البلدية

أوصت البلدية على آلات جديدة لاطفاء الحريق لتكوين أول فرقة للاطفاء على النظام الحديث .

المواصلات

بدأ العمل على ثلاث خطوط للسيارات العامة (الأتوبيس) داخل المدينة وخط خارج المدينة .

مدير صحة المعارف

عين الدكتور رياض فرج مديراً لصحة المعارف وهو يعمل على إنشاء عيادة خاصة لكل مدرسة .

منظر عام لاستقبال سمو الأمير المعظم عند قدومه من الهند

مخلفات وثنية

تفخر اليوم على عرب الجاهلية بأنهم وثنيون يعبدون المادة ويقدسونها وأننا لانعرف إلا الله وحده ولا نقدس غيره ولا نسبح إلا بحمده ، ولكن الواقع أن الحال تكاد تكون هى الحال والوثنية هى الوثنية وأن لاتغير إلا بالصورة أما الأصل فلا يزال باقياً .

وإذا كان للجاهليين هبل واللات والعزى فلنا أيضاً هبل ولات وعزى ! !

لنا بعض السالفين من رجال التاريخ إذا ذكرناهم أضفينا عليهم العصمة والكمال ، ولو سمعنا شخصاً يوجه إليهم نقداً لأطبقنا على عنقه واهتصرناه - إن أمكن - أو قدحنا به وسببناه وأسرعنا إلى رميه بالزندقة لانطمع أن نجادله أو نحاجه ، بل نريد أن نلجم فاه وكفى ، لأن فى المجادلة نيل من هؤلاء السادة العظماء الذين لايجوز عرضهم على مشرحة النقد !

كأن العظيم ليس إنساناً ، وكأن الانسان ليس عظيما إلا حين ينتفى عنه الخطأ فيخرج عن محيط الناس حيث يخطئون ويصيبون ، وكأن أعمال العظماء الصارخة بالخطأ ماهى إلا حكم لاندركها نحن البشر .

ولو علموا أن عظمة العظيم لاتتجلى إلا حين يكون إنساناً ، والانسان يخطىء ، وأنه لافضل له مطلقاً إذا كان معصوماً حيث لاتناسب بيننا وبينه وأن مايستطيع أن يفعله بحكم عصمته لانستطيع أن نفعله لأننا غير معصومين .

وعلموا أن العظمة لاتكون إلا بنسبة شىء إلى شىء وأنك عظيم إذا قمت بعمل لايستطيع بشر له تكوينك أن يقوم به مع أنك تضطرب معه فى شئون الحياة فتخطىء كما يخطىء وتصيب كما يصيب .

إذن لرأوا أن وضع العظماء تحت النقد وسبرغورهم وكشف أحوالهم يعين على فهم العظمة وليس عملا فيه تحطيم لها وعندما نعلم أن فلاناً عظيم أخطأ فى هذه المسألة اليسيرة ولكنه أصاب فى تلك المسألة الخطيرة نزيد فى عظمته ولا ننقصها ونضعه فى طبقة الانسانية العليا ولا ننفى عظمته بفصله عنها ونقيس عمله إلى عمل الآخرين فنراه يرجح عليهم ، والعظمة لاتظهر إلا بهذا القياس ولا قياس بغير تناسب .

ونحن حين نقدس ونمنع النقد ونعاقب عليه لانعمل على حفظ العظمة والعظماء ولكن نحيى الوثنية التى جحدناها منذ عهود بالغة ، تلك التى لاتقنع بدليل ولا تستقيم لحجة ، وإن كان لها بعض العذر فى التعصب لظروفها وأوضاعها فليس لنا العذر فى القرن العشرين عصر الكشف عن كل شىء والبحث وراء كل حقيقة .

ونحن حين نسمع منادياً ينادى برأى جديد يخالف ماألفناه نثور عليه ونهم به وتتحرك فى نفوسنا عوامل البطش قبل أن نسمع رأيه كاملا وحجته وافية كأن هذه الأوضاع التى ورثناها عن الآباء ليس فيها عيوب وكأنها العادات المثالية التى لاتقبل التغيير والتبديل وكأن الظروف لاتتغير والأوضاع لاتتحول .

ولاجرم أن هذه هى ما كانت تثور فى نفوس القرشيين حين ندد محمد بأصنامهم ، فلو سمعنا لكل رأس وناقشناه بهدوء لكان لنا من تالد أجدادنا الأساس المتين ولا قمنا ببناء الحياة الاجتماعية الذى تراه يتشكل كالماء فى الأوانى المختلفة مع محافظته على أصله ونقاء مادته .

وهل نحن فى هذا الأمر إلا وثنيون ؟ وهل كان تشددنا إلا عاملا قوياً فى إيجاد هوة سحيقة بين أنصار القديم وأنصار الجديد يجعل هؤلاء يغالون فى وثنيتهم ويجعل أولئك يتحمسون لجديدهم ويشتد التعصب فى كلا الفريقين فيزوغان عن سواء السبيل فاذا نحن فى وضع اجتماعى مضحك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

وحين نبصر مدلساً يكلم الناس بالباطل متستراً بثياب الدين والصلاح هل كنا نناقشه فيما يقول من الترهات ؟

لا أظن . . فقد سبق أن خدعنا أمثال هؤلاء المدجلين وعملوا على تأخيرنا وكان سوادنا يرى فيهم الصورة الصادقة لرجال الله وكاد يقع فى الفخ التى نصبوها له ولكن الله هيأ لهذا الشعب بعض المصلحين فأخذوا بيده وحاربوا كل هذه الأصنام حتى زعزعوا مراكزها ولقد كان هذا النوع أشد أنواع الوثنيات خطراً وأكثرها ضرراً . ولإن كان الجاهليون قد عبدوا أصناماً من الحجر لاتضر ولا تنفع

بعثة الى أمريكا

٦ — دراجة وحرير

أخبرت صاحبي الأمريكي بأن أول زيارة لنا ستكون إلى إدارة المعارف ، لأننا طلاب أولا ، ولأن المعارف لها الفضل الأكبر على فى توسطها لدى الشركة ، فلابد من زيارتها عرفاناً بالجميل ، وفى الطريق أفهمت صاحبي أن إدارة معارفنا إدارة عملية تهتم بالجوهر دون المظهر . فقد اتخذت لها مقراً فى إحدى المدارس توفيراً لنفقات إدارة قائمة بذاتها ، ووصفت المدرسة المباركية وكيف أنها أعظم وأرقى مدرسة ، وأنها تقع فى قلب المدينة .

وأسرعنا إلى الطابق العلوى من المدرسة المباركية حيث تقوم إدارة المعارف , ولكنى فوجئت أن وجدت بها بعض السكان ، فقال صاحبي : لم تخبرنى عن وجود قسم داخلى بالمدرسة ؟ . فارتبكت ولم أدر ماذا أجيبه ، ولم يطل ارتباكى إذ وجدت خادماً كنت أعرفه من قبل فسألته عن إدارة المعارف ، وإذا به يقول : إنها انتقلت إلى مدرسة أخرى، وتركت مكانها لسكنى بعض المدرسين ، حرصاً منها على أن تجعل جو المدرسة لايفارقه العلم ليل نهار ، فقلت فى نفسى لعلهم يطردون شياطين الجهل من أن تحل بالمدرسة فهم لها كالحجاب للانسان ، ثم التفت لصاحبي وأفهمته مبلغ اهتمام معارفنا بالعلم والمعلمين وكيف أنها ضحت بإدارتها لسكانها فأكبر صاحبي هذا العمل . ثم نزلنا إلى الحوش نتجول فى المدرسة ، فأعجب بتنظيمها الصحى ، خصوصاً بعد أن اطلع على ملاعبها الرياضية القائمة خلف المدرسة ، ووصلنا فى تجوالنا إلى صف مكتوب عليه « الصف الرابع » وكان به مدرس أعرفه ، فقلت لصاحبي: هذا هو الصف الرابع ، وهو أرقى صف لأن الثانوية عندنا ينقصها سنة واحدة ، فإن شئت دخلنا لنرى نظام الدراسة ، فوافق واستأذنا وسلمنا على المدرس ، ومال على صاحبي وهمس : حقاً إن تلاميذكم أذكياء وإلا فكيف توصل هؤلاء الصغار إلى السنة الرابعة ؟ . فانتفخت مزهواً بهذا الاعتراف ، ثم ألقى صاحبي على الطلاب سؤالا فلم يجب أحد وسؤالا فلم يعرفه أحد فخشيت أن تستمر الحال على ذلك مع ثقتى بذكاء الطلبة — وهممت بالانصراف . فلفت نظرى كتاب أحد الطلبة القريبين من الباب وإذا مكتوب عليه مقرر السنة الرابعة الابتدائية ، كدت أصعق ، كيف وقعت فى هذه الغلطة ؟ . وملت على صاحبي موضحاً له الغلطة التى وقعنا فيها ، وبدا لى أن أسأل خادماً كان بقربنا عن الرابع ثانوى ، وإذا به ينبئنا أن القسم الثانوى قد انتقل إلى المدرسة الشرقية الجديدة الفخمة الضخمة التى لاتضاهيها أى مدرسة ، فقلت لاشك أنها مدرسة عظيمة تلك التى يصفها ، ولكننى أعلم أنها فى آخر المدينة من الشرق فقال : أنها الدراجات تقرب المسافات وياله من منظر جميل ساعة خروج الطلاب من المدرسة كل منهم ممتطيا دراجته ، قلت : وهل دفعت المعارف للطلاب هذه الدراجات ؟ قال : لاولكنهم اضطروا لشرائها . فأخبرت صاحبي بأن المدرسة انتقلت أيضا واعتذرت له عن جهلى ، وبينت له أن معارفنا رغبة منها فى أن يكون الطلبة أصحاء الأجسام حرصت على أن تبعد المدرسة لكى يزاول الجميع رياضة المشى ، وبذا يستفيد الطلبة وهم لايشعرون ، قال :

فقد عبدنا فيهم أصناماً منا تضر ولا تنفع .

وبعد فهذا عرض لوثنياتنا رأينا الظروف تسمح بذكره ولنا مع الوثنيات الأخرى مجال آخر . فهل هناك من يقول أن الوثنية غير موجودة ؟ وينكر أن العبادات تفرض لها فى كل مكان ؟

فنحن ننقد عظماء التاريخ نقداً صحيحاً لاتعصب فيه ولا تعنت عليه وحتى نستطيع أن نلغى من القديم مايتعارض مع حياتنا من غير ضجة ولا ثورة ونوجه الحياة الاجتماعية كما تدعو الحياة الحاضرة وظروفها لا كما تدعوا حياة الآباء والأجداد وظروفهم وحتى نستطيع أن نجادل من بدس لهذه الأمة السم والجهل والضلال ونحاسبه عليها . حتى نستطيع كل ذلك يحق لنا أن نقول إننا لانعيش فى الوثنية ولسنا وثنيين ؟

عبد الله أحمد حسين

إنها لنظرة بعيدة حقا ، ولكن قد يحتال الطلاب على تقصير المسافة بالمواصلات الحديثة ، فقلت : اطمئن ، أغلبهم عاجز عن ذلك . وأسرعنا بالخروج من المباركية خشية أن تنتقل بنا فى النهاية ! . وحمدنا الله على سلامة الخروج ، وفى الطريق لفت نظر صاحبي مدرسة للبنات فقال ، أمتأكد أنت أنها لم تنتقل ؟ . وطلب منى أن يرى نظامها ، فقلت : إياك أن يسمعك أحد ، أتريد أن ترى بنات الكويت ؟. قال : وما فى ذلك ؟ . قلت إنهن متحجبات لا يراهن الأجنبي ، قال وكيف يتلقين الدروس ؟ . قلت : إنهن ينزعن الحجاب فى مدارسهن : وبدا التفكير على وجهه وقال : ولكن كيف البعثة فى مصر ؟ . قلت : بخير . . ما الداعى لهذا السؤال ؟ . قال : ألا يتحجبن ؟ . فضحكت على غباوته وقلت : الحجاب للبنات فقط أما الأولاد فلا ، قال : أقصد بنات البعثة فى مصر ، ألم تخبرنى أن لكم بعثة هناك ؟ . قلت . بعثة أولاد فقط ، أما البنات فلا ، كيف تريد أن نرسل بناتنا إلى ديار الغربة ؟. ألا يكفى أبناؤنا ؟ قال : إنكم ترسلون الأبناء ليرفعوا مستوى العلم أولا ، وليسدوا الحاجة للمعلمين لديكم ولكن بتركم البنات لم تحققوا الغرضين ، فكيف ترقون ونصفكم جاهل ، ثم متى تسدون النقص فى المدرسات ، وهل ستبقون محتاجين إلى المدرسات من الخارج الى الأبد ؟ . قلت : رويدك لا تتعجل إن بناتنا يتعلمن كل شيء ، يصنعن جميع أنواع الكعك والحلوى والمربات ويفصلن ملابس تضاهى ملابس هوليوود وباريس فى الأناقة ولا يشتغلن بغير الحرير قال : أخشى أن يكون حريركم مثل دراجات الشرقية ، ولكنى لا أرى أن حريركم لا يغنيكم عن الدشداشة ؟

المبعوث الثائر

الى القارىء الكريم

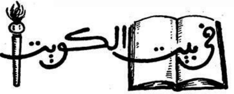
بهذا العدد أتمت « **البعثة** » عامها الأول ، وهى فى اعتمادها على مؤازرتك ترجو أن تواصل صدورها لأداء رسالتها السامية

خذوا الحكمة

من أفواه السفهاء

انتشر وباء الكوليرا فى مصر . وعم أرجاءها ، ولم يترك قرية إلا هاجمها . وترك من الضحايا مايعد بالآلاف ، عدا مايتبع هذا الرقم من عدد اليتامى والثكالى والأرامل ، وغير ماأنفقته الحكومة من أموال طائلة فى سبيل محاربة الوباء بشتى الطرق ، ولو أن مبدأ الحجر الصحى طبق تطبيقا صحيحا لما عانت مصر هذه الآلام والمتاعب ، وقد تنبأ أحد الأطباء المصريين عن موعد اختفاء الوباء وموعد عودته مرة أخرى ، فصدقه أناس وسفهه آخرون ، ولكن صدق الشق الأول من نبوءته ولم يبق إلا الشق الثانى ، ونرجوا الله مخلصين ألا يتحقق . ولكن إذا علمنا الموعد الذى تنبأ به وهو أشهر الصيف التى يكثر فيها اتصال الكويت بمصر ، بواسطة تنقلات المدرسين وطلاب البعثة وضحت أمامنا مشكلة خطيرة ، هى مسألة وقاية الكويت من تسرب الوباء إليها ، وعلى الأخص بعد أن اتصلت الكويت بالعالم الخارجي عن طريق الطائرة ، وهذا مايجعل المهمة أصعب وأشق . ولكن قد تتلاشى الصعوبة إذا حصره الكويتيون أنفسهم واستعدت صحة الكويت وأخذت أهبتها من الآن .

تكلم الطبيب المصرى المذكور فكذبوه وسفهوه ، وهذا كلام سفيه كويتى يرجوا أن يتدبره بعض العقلاء. قبل أن يسبق السيف العذل ؟



توزيع الطلبة على مدارسهم للعام الدراسي ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨

اسم الطالب	السنة الدراسية	المدرسة أو الكلية
يعقوب الحمد	الثانية	كلية التجارة
يوسف ابراهيم	»	» »
عبد الرزاق العدواني	الخامسة علمي	السعيدية الثانوية
داود مساعد	» »	» »
علي زكريا	» أدبي	» »
أحمد عريفان	» رياضة	» »
عبد الوهاب حسين	» »	» الابراهيمية
خالد عيسى	» علمي	» »
خالد خرافي	» »	» »
قاسم قطامي	» »	— —
قاسم مشاري	الرابعة	» السعيدية
خالد ثنيان	»	
عبدالعزيز الصرعاوي	»	» »
يوسف الشايجي	»	» »
خالد حسين	»	» »
سليمان الخالد	»	» »
عبد الرزاق الخالد	»	» الابراهيمية
محمود توفيق	»	» »
عبد الوهاب محمد	»	» »
علي قاسم	»	» »
يعقوب قطامي	»	فاروق
فيصل الصالح	»	» »
نوري عبد السلام	الثالثة	» الابراهيمية
حامد عبد السلام	»	» »
عبد الرحمن الخال	»	» »
مهلهل مضف	»	» الحلبية
أحمد زكريا	»	» »
محمد قاسم	»	» »

اسم الطالب	السنة الدراسية	المدرسة أو الكلية
خالد خلف	الثالثة	خليل أغا الثانوية
ابراهيم الملا	»	» فاروق
عبدالكريم عبدالملك	»	» »
سليمان عبد اللطيف	الثانية	» خليل أغا
بدر نصر الله	»	» » -
محمد زيد الحربش	»	» »
محمد الفهد	الثالثة	التجارة المتوسطة
بدر هلال	الأولى	» »
حمد البحر	»	» »
عبد الرحمن عوضي	الثالثة	صناعات ميكانيكية
عابدين حبيب	»	» »
محمد خلف	»	» »
عبد الباقي نوري	»	» »
عبد الله عبد الفتاح	»	» »
عبد الكريم سلطان	الثانية	» »
معجب الدوسري	الثالثة	» زخرفية
عبد الحميد الناصر	»	» »
عيسى الحمد	الأولى	معهد التربية البدنية بحلوان
حمد رجيب	الثانية	معهد تمثيل
مصطفى ثنيان	الرابعة	مصر الابتدائية
زاحم عبد العزيز	»	» »

ـ عين الأستاذ حمد رجيب مساعداً للمشرف ابتداء من أول ديسمبر ١٩٤٧ .

ـ وصل الطلبة الذين كانوا في الكويت .

ـ وصل إلى مصر التلميذ بدر عبد الله الملا ، وألحق بالقسم الداخلي بكلية فكتوريا بالاسكندرية .

ـ الطلبة المذكورة أسماؤهم على هذه الصفحة يقطنون بيت الكويت وهناك غير هؤلاء من الطلبة الكويتيين بمصر :

١ ـ خالد جسار بالسنة الثانية بكلية الشريعة .

٢ ـ أحمد العدواني بالسنة الثالثة بكلية اللغة العربية .

٣ ـ مرزوق الخالد بالسنة الثانية بكلية التجـارة بالاسكندرية .

بسرعة البرق

تأليف كولن هورد — ترجمة يعقوب الحمد

— إننى مسرور برؤيتك . .
(قالها الشخص الواقف بجانبى)
— آه ، كيف حالك ؟ . ألست مستر سمبسون ؟ . (فقد كان رب عائلة جاءت إلى محلتنا حديثا ، ولم أرهم إلا مرة واحدة فقط)
— نعم إننى هو .. (وكانت تبدو عليه الغبطة لمعرفتى إياه)
هل لك أن تعطينى ثلاث بنسات ، فان زوجتى أعطتنى مكتوبا لأرميه بصندوق البريد ، ولقد عرفت أخيراً أنه بدون طوابع ! .
— مع شديد الأسف ليس لدى ذلك ..
— إننى يجب أن أبعثه هذه الليلة وأظن أننى لا أجد دائرة بريد تفتح هذه الساعة فإنها حوالى الحادية عشرة مساءاً ولكن يمكن أن أحصل على الطوابع من الصندوق الميكانيكى ، والآن .. هل لك أن تفتش لى على ثلاثة بنسات ؟ ..
— إننى لا أملكها يا عزيزى .. ولو كانت عندى لما بخلت بها عليك .
— ولكن ما العمل ؟ (وكان ممسكا بين أصابعه بمظروف أزرق اللون ، ولم أتبين ما كتب عليه ، ولكن تبدو أهمية ما فيه من طريقة مسكه له) .
— أظن أن من الأحسن أن نذهب إلى بيتى وهناك أعطيك النقود لتشترى الطوابع فهو ليس ببعيد ..
(فنظر إلى متمتعا ثم تبعنى .. وفى البيت سلمته البنسات الثلاثة ، وكان فى اثناء ذلك منهمكا بتسجيل هذا القرض

قصة العدد

فى مذكرته ، وأخذها ورحل .. ولاحظته بعد أن قطع حوالى مائة قدم يكر راجعا ثم يبادرنى قائلا) :
— إنك تعلم أننى غريب عن هذه المحلة ولا أعرف موقع البريد بالضبط فأكون شاكراً لك لو صحبتنى إلى دائرة البريد ؟
(وصرفت معه أكثر من خمس دقائق لأصف له موقع البريد ،ولكن بدون جدوى ..)
— إننى .. إننى لم أستطع تبين الموقع بدقة ..
— لا بأس ، إننى على استعداد لمرافقتك ..
— أشكرك غاية الشكر ..
(وقدته للبريد ، وهناك أدخل بنسا فى آلة الطوابع الاوتوماتيكية ، ومرت العملة تخشخش .. وظهرت علامة على الصندوق ..)
— إن مخزن الطوابع مستنفد ، فماذا أنت فاعل ؟ ..
(وهنا تهيج صاحبى لهذه النتيجة السيئة ، وسقط الخطاب من يديه على الوحل ، والتقطه بسرعة ، ولكن بعد أن تلطخ طرفه بالطين .. ورجع إلى الصندوق وأخذ يحركه بعنف وغضب ..)
— والآن ماذا أفعل ؟
— لا شىء خير من أن ترجع إلى بيوتنا ، وفى الصباح تجد مكتب البريد مفتوحا ، وتكمل مأموريتك !
— سيدى ، إنه أمر مهم للغاية ، ولقد أنذرتنى زوجتى بذلك ، وأمرتنى أن أرسله هذه الليلة بأية وسيلة .
— آه .. لقد وجدت الحل .. لقد تذكرت أن عندى دفتراً مملوءاً بالطوابع فى البيت ..
— كان عليك أن تتذكر ذلك من قبل ! ..
— دعنا من هذا ، لنسرع إلى البيت ، فنضع على المكتوب الطوابع ونرميه فى الصندوق . لكى يجمع مع بريد منتصف الليل ..
(أسرعنا إلى البيت ، وأخذت أبحث عن الدفتر حتى وجدته بعد جهد ولكنه كان .. كان بدون طوابع !. ولكم كان سمبسون حزينا عندما تبين هذه الحقيقة)
— لقد كنت أظن دفترى مملوءاً من الطوابع ..
— دعنا من هذا ، إنه هراء

درر الخليج

[ألقيت فى الحفل الذى أقيم تكريماً لرئيس معارف البحرين فى ١٢٦٦/١٢/٢٩ — ١٩٤٧/١١/١٢]

من أين هذا النور لاح ... ولمن أريج المسك فاح
من أشرقوا فى دارنا ... وعبيرهم عم البطاح
أهنا الشموس تلألأت ... أم ذلكم عطر الأقاح
أم سادة عــرب هم ... أهل المروءة والسماح
درر الخليج وخــيرها ... آل الخليفة والصــباح
هم فرع أصل قد أتا ... ح لهم مفاخر لا تتاح
وعــلوا بطيب أرومة ... لا بالسيوف ولا الرماح
والمجــد لا يعلو إذا ... لم يعله خفض الجناح
يأيها الضيف العز ... يز لقد حللت بخير ساح
شرفت ساحة أحمد ... وبساحه الشرف الصراح

أبدى الأمير كثيرة ... وقريبة من كل راح
هذى بناية جده ... والعلم أمجاد صحاح
تزهو به وبكم على ... تشريفها فى الافتتاح
فلئن أقام معاهداً ... فهى الطريق إلى النجاح
وهى السلاح بعصرنا ... بئس الحياة بلا سلاح
وهى الطريق بليلنا ... بالعلم فجر العرب لاح
وبه القيادة والسيا ... دة والتقدم والفلاح

أحمد عنبر

كان سمو الشيخ المرحوم مبارك الصباح يجلس فى ديوانه بقصر السيف يستقبل أفراد الشعب والمحتاجين . ويقف إلى يمينه كاتبه ودواته فى حزامه يتلقى الأوامر ويسطرها .

ودخل عليه يوماً رجل من أهالى نجد وقال قصدتك من بعيد ببيتين من الشعر . قال قل : فأنشد :

أتيتك يا مبارك فى رجاء
تحققه وتكسب نشر حمدى
فقد جار الزمان على حتى
أجاع مطهمى وأجاع ولدى

فتبسم الشيخ مبارك وقال إن الله يشبعنا جميعاً ثم مال إلى كاتبه وقال انظر ما يحتاج إليه فكتب له بحاجته .

لا فائدة منه ، ولكن ماذا عن مكتوبى ماذا سنفعل ؟ ..

ـ يجب أن نرميه بدون طوابع ، وهذا كل ما يمكن عمله فى مثل هذه اللحظة ..

ـ هل أستطيع أن أفعل ذلك ؟! .

ـ وهل بإمكانك عمل شىء غيره ؟ فالشخص الآخر عند ما يتسلمه فى الصباح سيدفع ضعف الأجرة .

ـ لو كنت ذلك الشخص لما دفعت الأجرة مضاعفة .

ـ حتى أنا ، ولكن اسرع ، لكى تصل قبل جمع المكاتيب من الصناديق (وأخذ يعدو إلى البريد ولكن بغير الطريق المؤدية إليه ، فناديته بأن يذهب فى الطريق الآخر ..)

ـ متأسف جداً .. (قالها وهو يلهث من التعب) ولكنى قد نسيت الطريق مرة أخرى ..

(ولم ابتدىء بالشرح له خوفاً من أن يضيع الوقت بدون جدوى . بل أمسكت بيده بقوة وسحبته معى وأنا أجرى بأسرع ما يمكن لكى نلحق موعد جمع البريد قبل تمام منتصف الليل ، لأن هذه الطريق أقصر لى من غيرها ! .. وهناك رمى مكتوبه فى الصندوق .. ورأيت أن من اللازم أن أكمل واجبى معه فصحبته إلى بيته)

ـ إننى شاكر لك جميل صنعك معى فإننى ما كنت أستطيع أن أقوم بهذا الواجب بدونك .. وإن ذلك المكتوب ليس به إلا دعوة ! .. ! سيد كريم ..

ـ ماذا ؟ ماذا تقول ؟ .. ما هو الموضوع ؟ .

ـ لا .. لا شىء .. فقط شىء تذكرته ..

ـ ماذا ؟ ماذا ؟ ..

(ولكنه لم يجبنى ، وأخذ ينظر إلى بحدة وقد بدا عليه الوجوم وانتفخت عيناه .. ثم دخل بيته مسرعاً وهو يحيينى تحية الليل .. وأخذت أفكر طول الطريق إلى بيتى ، وأخمن هذا الذى تذكره سمبسون ، فتزداد حيرتى ولكن تعجبى وحيرتى انتهت فى الصباح التالى .. عند ما طلب منى ساعى البريد ستة بنسات ، وهو يناولنى مظروفاً أزرق اللون ، وعلى طرفه لطخة من الطين ! ! ..)

درر الخليج

[ألقيت فى الحفل الذى أقيم تكريماً لرئيس معارف البحرين فى ١٢٦٦/١٢/٢٩ — ١٩٤٧/١١/١٢]

من أين هذا النور لاح ... ولمن أريج المسك فاح
من أشرقوا فى دارنا ... وعبيرهم عم البطاح
أهنا الشموس تلألأت ... أم ذلكم عطر الأقاح
أم سادة عــرب هم ... أهل المروءة والسماح
درر الخليج وخـيرها ... آل الخليفة والصـباح
هم فرع أصل قد أتا ... ح لهم مفاخر لا تتاح
وعـلوا بطيب أرومة ... لا بالسيوف ولا الرماح
والمجـد لا يعلو إذا ... لم يعله خفض الجناح
يأيها الضيف العز ... يز لقد حللت بخير ساح
شرفت ساحة أحمد ... وبساحه الشرف الصراح

أيدى الأمير كثيرة ... وقريبة من كل راح
هذى بناية مجده ... والعلم أمجاد صحاح
تزهو به وبكم على ... تشريفها فى الافتتاح
فلئن أقام معاهداً ... فهى الطريق إلى النجاح
وهى السلاح بعصرنا ... بئس الحياة بلا سلاح
وهى الطريق بليلنا ... بالعلم فجر العرب لاح
وبه القيادة والسيا ... دة والتقدم والفلاح

أحمد عنبر

كان سمو الشيخ المرحوم مبارك الصباح يجلس فى ديوانه بقصر السيف يستقبل أفراد الشعب والمحتاجين . ويقف إلى يمينه كاتبه ودواته فى حزامه يتلقى الأوامر ويسطرها .

ودخل عليه يوماً رجل من أهالى نجد وقال قصدتك من بعيد ببيتين من الشعر .قال قل : فأنشد :

أتيتك يا مبارك فى رجاء
تحققه وتكسب نشر حمدى
فقد جار الزمان على حتى
أجاع مطهمى وأجاع ولدى

فتبسم الشيخ مبارك وقال إن الله يشبعنا جميعاً ثم مال إلى كاتبه وقال انظر ما يحتاج إليه فكتب له بحاجته .

لا فائدة منه ،ولكن ماذا عن مكتوبى ماذا سنفعل ؟ ..

ـ يجب أن نرميه بدون طوابع ، وهذا كل ما يمكن عمله فى مثل هذه اللحظة ..

ـ هل أستطيع أن أفعل ذلك ؟! .

ـ وهل بإمكانك عمل شىء غيره ؟ فالشخص الآخر عند ما يتسلمه فى الصباح سيدفع ضعف الأجرة .

ـ لو كنت ذلك الشخص لما دفعت الأجرة مضاعفة .

ـ حتى أنا ، ولكن اسرع ، لكى تصل قبل جمع المكاتيب من الصناديق .(وأخذ يعدو إلى البريد ولكن بغير الطريق المؤدية إليه ، فناديته بأن يذهب فى الطريق الآخر ..)

ـ متأسف جداً .. (قالها وهو يلهث من التعب) ولكنى قد نسيت الطريق مرة أخرى ..

(ولم ابتدىء بالشرح له خوفاً من أن يضيع الوقت بدون جدوى . بل أمسكت بيده بقوة وسحبته معى وأنا أجرى بأسرع ما يمكن لكى نلحق موعد جمع البريد قبل تمام منتصف الليل ، لأن هذه الطريق أقصر لى من غيرها ! .. وهناك رمى مكتوبه فى الصندوق .. ورأيت أن من اللازم أن أكمل واجبى معه فصحبته إلى بيته)

ـ إنى شاكر لك جميل صنعك معى فإنى ما كنت أستطيع أن أقوم بهذا الواجب بدونك .. وإن ذلك المكتوب ليس به إلا دعوة لـ .. لـ سيد كريم ..

ـ ماذا ؟ ماذا تقول ؟ .. ما هو الموضوع ؟ .

ـ لا .. لا شىء .. فقط شىء تذكرته ..

ـ ماذا ؟ ماذا ؟ ..

(ولكنه لم يجبنى ، وأخذ ينظر إلى بحدة وقد بدا عليه الوجوم وانتفخت عيناه .. ثم دخل بيته مسرعاً وهو يحيينى تحية الليل .. وأخذت أفكر طول الطريق إلى بيتى ، وأخمن هذا الذى تذكره سمبسون ، فتزداد حيرتى ولكن تعجبى وحيرتى انتهت فى الصباح التالى .. عند ما طلب منى ساعى البريد ستة بنسات ، وهو يناولنى مظروفاً أزرق اللون ، وعلى طرفه لطخة من الطين ! ! ..)

صحتك ..

النوم السريع

الدفء ، سواء أكان داخلياً أم خارجياً يشجع على النوم ، فكأس دافىء من الحليب أو الكاكاو ، يقلل من الدورة الدموية فى المخ ويحولها إلى القناة الهضمية وهذا التحويل يساعد كثيراً على جلب النعاس .

ولطاقية النوم التى يلبسها بعض الناس عند ذهابهم إلى الفراش أثر نفسانى على الشخص لأنها بمثابة إشعار له بأن ما عليه بعدها إلا أن يستغرق فى نومه بعد هذه المقدمة .

أما الطريقة التى يتبعها بعض الناس لمحاربة الأرق من عد أرقام متتابعة فانها فى الغالب طريقة غير ناجحة لأنها تجعل الذهن متيقظاً منتبها إلى ما تعد .

اذهب إلى الفراش وأنت على ثقة بأنك ستنام فان لذلك أثراً نفسياً لاشك فيه فى جلب النوم إلى أجفانك .

فى شدة الحر

عند ما ترتفع درجة الحرارة نحتاج إلى كمية كبيرة من الماء ، تذهب فى التبخر وإفراز العرق (وعلينا أن تتذكر دائماً أن ٩٠٪ من جسم الإنسان ماء) . والعلاج الناجح فى حالة الحر الشديد هو الاعتدال فى كل شىء : فى التمرينات الرياضية ، فى التعب ، فى الغذاء إلخ . والتمرينات ضرورية ولكنها فى هذه الحالة تؤخذ بهوادة فى وقت الصباح أو المساء ، وكذلك شأن العمل وبالأخص ما يحتاج إلى تركيز وعناء والقلق غالبا ما يكون من أخطر الأمور أثناء اشتداد الحر لأن القلق من أسباب ازدياد ضغط الدم . وفى حالة الحر الشديد عليك أن تقلل من أكل اللحوم والمواد الدهنية ، والحلويات ، والسكريات ، وأن تعتمد على أغذية الطبيعة : الحبوب والفواكه والخضروات وكل ما يحتوى على فيتامين C كالبرتقال والليمون والعنب والخس والسبانخ . إلخ

وخز النحل

وخزة النحلة أشد ألماً من وخزة الزنبور ، لأن شوكة النحلة لها سنان فى طرفها ولذلك تمكث فى الجرح بعد الوخز ، ولهذا فإن النحلة لا تخز إلا مرة واحدة ، ولكن شوكة الزنبور مدببة ولذا فإنها تستطيع أن تلدغ عدة مرات . فعند ما تخزك نحلة أزل الشوكة حالا فإنها كلما بقيت مدة أطول فى الجرح ازداد الألم لأنها بسبب تركيبها تتغلغل فى الجرح . ولكن حذراً عند إخراج الشوكة حتى لا تنكسر لأن الجزء الذى يبقى فى الجسم منها يستمر على إفراز السم الذى هو سبب الألم . وقليل من عصير البصل سيساعدك فى تخفيف الألم .

القلق

وجع الرأس الذى يصاب به الإنسان فى قمة رأسه (ويكون أحياناً شبيهاً برباط ضيق حول الرأس) هو فى الغالب متسبب عن أمور نفسية أكثر منها جسمانية ، وكثيراً ما يكون مجيئه فى وقت أنت مقدم فيه على أمر يقلقك ، ولذلك فإنه حالما يختفى هذا القلق الذى ساورك تختفى الألم الذى فى رأسك . وليس هو العمل نفسه الذى يصيبنا بالهبوط والقلق ، ولكنه الخوف من فشلنا فى العمل هو الذى يصيبنا به ، وعلينا أن ندرك أن النوعين الوحيدين من الخوف اللذين يولدان مع الإنسان هما الخوف من الصوت المفاجىء والخوف من السقوط ، والخوف من السقوط يتحول إلى الخوف من فقد الأمن إذن أنت لا تخاف من أداء الوظيفة الموكولة إليك بقدر خوفك من أنك هل تستطيع أداءها بنجاح أم لا ، أى أننا لا نخاف من العمل ولكننا نخاف من فشلنا فى العمل .

إننا نحسب قيمة الإنسان بما يكسبه من دخل ، قد يكون مائة جنيه سنوياً ، وقد يكون عدة آلاف من الجنيهات ، وتعتمد قدرته على الكسب على مقدرة جسمه الذى لا يساوى أكثر من ٢٥ قرشاً لو حللناه كيميائيا .

ومن الغريب أن هذا المخلوق الناعم الهين القابل للجرح ، والذى كثيراً ما يكون تالفاً غير صالح للعمل ، هذا المخلوق الذى يجب أن نحافظ عليه دافئاً فى الملابس والمساكن وغيرها من الوسائل الصحية . والمعرض لما لا يحصى من الأمراض ومتاعب الكبر ، والذى يتحطم عند أى صدام يسير أو وقوع من مرتفع . من الغريب أن هذا الجسم يمكن المحافظة عليه مدة خمسين عاماً أو أكثر حسب متوسط الأعمار بين الناس . وعلى الرغم من مخاطر المرور وسكنى المدن المخالفة للطبيعة فإننا كمجتمع تغدو أعمارنا أطول وعقولنا فى نمو مستمر .

متناقضات

مضار الكسل

لاشك أن من قال « إن الكسل أحلى من العسل » شخص عرك الحياه وذاق حلوها . . وعسلها أيضاً ، فلم يجد مايقارنه بحلاوة الكسل إلا العسل ، ولكن إلى جانب ماللكسل من حلاوة فهو لايخلو من نقائص . .

إن للكسل علاقة كبيرة بهدلة شكل (المصاب) فأنا مثلا آتى بملابسى من (المكوجى) وقد نظمت وصففت وأصفها فى دولابى كيفما اتفق ، فإن احتجت إلى شىء منها وصادف أن كان تحت جميع الملابس ، فلا أتعب نفسى وأضيع وقتى فى حمل مافوقه بل أتناوله من أسفل وأسحبه بشدة فتقع الملابس وبختلط نظامها فلا آبه لها فإن فى تنظيمها مضيعة للوقت الذى هو من ذهب - كما يقولون -

بطبيعة الحال تصبح القمصان كأن لم تكو بالأمس فإن لبست قميصاً منها وصادف أن تأخرت عن حلاقة شعرى لبعد الحلاق وضيعة الوقت ، ليس إلا . . - أقول إن اجتمعت هاتان الصفتان فإنها تضفى على شكلى بهدلة لابأس بها ، ولكن يعزينى عن ذلك أن الهدلة صفة من صفات العظماء والعباقرة ، ألا ترون أن العظمة فى متناول كل إنسان ؟ ! .

وأنام أحيانا نوماً عميقاً فيعجز صوت الجرس عن إيقاظى وبالأخص أيام الجمع فإذا استيقظت لأشعر بالرغبة فى مغادرة الفراش حالا ، وأردد فى نفسى قول أحدهم « أليس من طريقة لابتداء اليوم غير النهوض من الفراش ؟! » .

وبعد غير قليل من التمطى والتثاؤب أغادر الفراش ثم أؤدى الواجبات وأنزل بنفس مفتوحة للافطار ، ولكنى أصدم بالحقيقة عند باب المطعم ، فإن الزملاء الأفاضل قد أتوا على أخضر المطعم ويابسه ! ! . . فأعود إلى فراشى لاستئناف النوم اللذيذ بعد أن قطعته بدون فائدة .

وبعد كل هذا لاأزال عند رأيى وهو أن الكسل أحلى من العسل . ولابد دون الشهد من إبر النحل ، .

عبد الرزاق العدوانى

مضار النشاط

نعمة من الله من الله بها على وحرمها بعض الاخوان ، تلك هى نعمة النشاط وهذا هو رأى الأستاذ المشرف على الأقل ، ولما كان لكل نعمة نقمة فللنشاط نقمات كثيراً ماتنصب على رأسى فأحتملها لاعن بطولة ، ولكن خوفاً من شماتة الكسلاء . ولا بأس أن أعدد بعض متاعبى . . فأولها أن بيت الكويت على ماحواه من مختلف الألعاب الرياضية لاأقنع بها بل أضم إليها بعض الألعاب فى المدرسة ، وهذا مايضطرنى للتأخير كل يوم عن موعد الغداء ، فلا أكاد أصل البيت حتى أجد غدائى قد تقلص وأصبح بحجم البندقة ! . ومع أن عبد الوهاب حسين مشترك معى فى هذه الألعاب إلا أنه لايتأخر إلا بعد أن يؤمن على غدائه لدى شركة التأمين للمطبخ « أمين الطباخ » بعد أن ينفحه ببنطلون قدضاق عليه أو به ، لأن سمنة عبد الوهاب لاتقف عند حد كما هو معلوم . .

ومن متاعبى ، أو قل متاعب مساعد المشرف أن يهب كل ليلة فزعاً من فراشه على صوت قعقعة سلاح فى الحديقة ولكن ماأن يطل من نافذته حتى يرانى أروض شيطان النشاط على حمل الأثقال ، لأنه (الشيطان) يأبى أن يستكين للفراش قبل أن أرهقه بماتيسر من أثقال الحديد

وحالما أسمع برواية جديدة أسرع بمشاهدتها قبل غيرى وما أعظم المصيبة عندما تخيب الرواية ، فأعود أشجع الزملاء لارتيادها ولكنهم - مع الأسف الشديد - قليلو الثقة بذوقى الفنى .

وفى نزوة من النزوات قد أذهب إلى ساحة الانزلاق ، التى كثيراً ماأعود منها وقد تمزق البنطلون . وقد لايهمنى البنطلون بقدر مايهمنى أن يرانى كسول فيشمت بى . .

وعلى كل حال فمها قيل إن الكسل أحلى من العسل فإنه لن يغرينى بالانضمام تحت لوائه .

خالد عيسى

اضحك...

وقف سائل على باب دار يستجدى فدارت بينه وبين أصحاب الدار المحاورة التالية :

ــ تصدقوا على فإنى جائع

ــ لم نخبز اليوم

ــ أعطونى شربة ماء

ــ لم يأتنا السقاء حتى الآن

ــ أعطونى قليلا من السمن .

ــ ليس عندنا سمن .

ــ أعطونى قميصاً أورداء قديماً

ــ حبذا لو كان عندنا .

ــ لعنكم الله . . . فلماذا تقعدون فى الدار ، تعالوا معى نستجدى :

◎ البخيل مسروراً ــ لقد تضاعف وفرى هذا اليوم .

الزوجة ــ وكيف ذلك ؟

البخيل ــ لقد ارتفع ثمن الجريدة اليومية فأصبح قرشين بدلا من قرش واحد ، وقد كنت أقرأها كل يوم فى القهوة فأوفر قرشاً واحداً أما الآن فأوفر قرشين .

◎ لا توجد سيدة تحفظ السر

ــ زوجتى تحفظ السر . صار لها معى عشرون عاماً من غير أن أعرف سنها ! .

◎ الغريق ــ حبل . حبل . إعمل معروف : .

المار ــ شيء غريب . . تنتحر غرقاً وتريد أن تشنق نفسك كذلك .

نكتة الشهر

يرويها الزميل محمد الفهد :

إبتلانى الله بقدم طويلة عريضة ، لم يفكر صناع الأحذية يوماً فى أن يصنعوا لها مقاساً ، وكم ذقت الأمرين لأجد لنفسى حذاء أو نعالا . وذهبت وأنا فى الكويت إلى سوق (الخرازين) أبحث عن نعال تصلح لرجلى العظيمتين . وكم كان سرورى عظيما حينما وجدت نعالا كبيرة عند أحد الباعة .

وأدخلت رجلى فيها لقياسها وإذا بها تزيد عن رجلى عدة أصابع ! . فدهشت وسألت الرجل : لمن فصلت هذه النعال الضخمة ، فقال: فصلتها على مقاس أحد زبائنى إلا أنها ظهرت صغيرة عليه فأبى أن يأخذها !

وهكذا حمدت الله على أن كل بلية ، هناك ماهو أسوأ منها . .

معقول . !

الأول ــ فى أحد الأيام داس الترام على ذيل قطتى فقطعه ، وأخذت القطة إلى الطبيب فصنع لها ذيلا .

الثانى ــ هذا شيء يسير لقد داس الترام يوماً على كلبى فقطعه قطعاً صغيرة ، ولم يبق منه سليما إلا ذيله ، وأخذت الذيل إلى الطبيب فصنع له كلباً ! .

السائح ــ هل هذه المدينة صحية

الدليل ــ صحية جداً ، حتى إننى حينما جئت إليها لم أكن أستطيع أن أتكلم حرفاً واحداً ، وكنت أحمل حملا إلى السرير . .

السائح ــ هذا عجيب ، إذن هى صحية جداً

الدليل ــ لقد ولدت فيها .

الزوجة ــ سرقت اليوم جنيه

الزوج ــ هذه جريمة يجب عليك رده لصاحبه حالا .

ــ حسناً خذه أنت

ــ يستحيل أن أقبله . . . يجب أن ترديه

ــ ولكننى عرضته على صاحبه فلم يقبله .

ــ إذن يصبح ملكا لك

ــ شكراً ياعزيزى . لقد سرقت الجنيه من جيبك !

الأول ــ وما الذى أهدته لك خطيبتك فى عيد ميلادك ؟

الثانى ــ مكينة حلاقة . .

الزوجة العصريه لزوجها العمدة ــ تريد منى أن أحلب البقرة طيب لما أتعلم أولا على بنتها . .

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

٢٥ شارع اسماعيل باشا محمد — الزمالك

تليفون ٥٧٥٢٨

رئيس التحرير المسئول : عبد العزيز حسين

مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بشارع ميرث بمصر